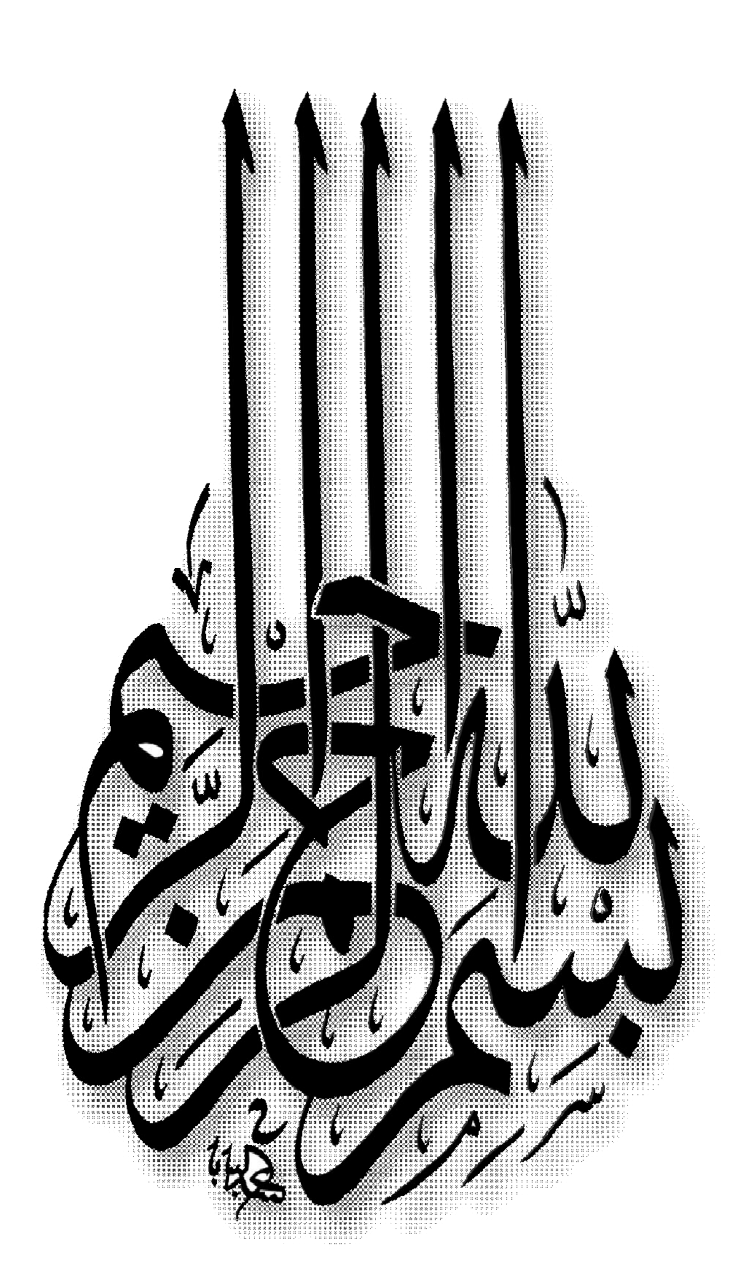
جامعة الأزهر الشريف
المؤتمر العلمي الدولي الأول
لكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بمدينة السادات



نماذج من الحوارات القرآنية
وآثارها على المجتمع الماليزي

د/ محمد حامد محمد سعيد
الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين وعلوم القرآن
بجامعة يونى شمس – ولاية قدح – ماليزيا
البريد الإلكتروني: d.muhamed.hamed@gmail.com

١٤٤٣هـ /٢٠٢١م


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أرسله ربه تبارك وتعالى سراجًا منيرًا، ونذيرًا وبشيرًا، ورحمة للعالمين.

أما بعد؛

فمن المعلوم لدينا جميعًا أن دعوة الإسلام إنما هي دعوة عامة وشاملة للبشر جميعًا صغيرهم وكبيرهم، رجالهم ونسائهم، حاكمهم ومحكومهم، مصداق ذلك قوله تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}**الأنبياء:١٠٧، ولعل السبب الذي أدى بدعوة الإسلام إلى الظهور والانتشار إنما هو ما يتمتع به الإسلام من إفساح للعقل من حوارات ومناقشات وسَعة صدر لا تتوافر في غيره من الديانات السماوية أو الوضعية، حيث حظي الحوار في الإسلام بمكانة هامة وكبيرة.

وبما أن الأزهر الشريف هو الحامل للواء الدين الإسلامي في الأرض والمدافع عنه، فقد تبنى هذا المنهج الوسطي المعتدل في دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، معتمدًا في هذا الشأن على المنهج القرآني في دعوة غير المسلمين الذي أساسه الحوار الهادف البنّاء، وذلك اتباعًا لقوله تعالى: **{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}** آل عمران:٦٤.

وكان مما ورد في وثيقة الأزهر الخاصة بالأخوة الإنسانية:"...باسمِ اللهِ وباسمِ كُلِّ ما سَبَقَ، يُعلِنُ الأزهَرُ الشريفُ–ومِن حَوْلِه المُسلِمُونَ في مَشارِقِ الأرضِ ومَغارِبِها–والكنيسةُ الكاثوليكيَّةُ–ومِن حولِها الكاثوليك من الشَّرقِ والغَرْبِ– تَبنِّي ثقافةِ الحوارِ دَرْبًا، والتعاوُنِ المُشتركِ سبيلًا، والتعارُفِ المُتَبادَلِ نَهْجًا وطَرِيقًا"(١).

(١) للمزيد من الاستفادة يراجع بوابة الأزهر الشريف وثائق الأزهر الشريف "وثيقة الأخوة الإنسانية".

وبناء على ما ورد في هذه الوثيقة أحببت المشاركة ببحث علمي في المؤتمر العلمي الدولي الأول"الوثائق الأزهرية في رحاب العلوم الإسلامية"، والذي تقيمه كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات –جامعة الأزهر الشريف– مصر – والمقرر انعقاده –بمشيئة الله تعالى– في٢،٣ ربيع الأول١٤٤٣هـ – الموافق٩،١٠ أكتوبر ٢٠٢١م ببحث علمي أكاديمي يحمل عنوان: **(نماذج من الحوارات القرآنية وآثارها على المجتمع الماليزي)**

حيث إن المجتمع الماليزي مجتمع متعدد الأعراق، مختلف العقيدة، ومتعدد الدياناتالسماوية والوضعية، متحدي الجنسية "Malaysia is one" حيث إن هذا الشعارهو الذي يحمله كل أبناء المجتمع الماليزي (ماليزيا واحدة) ولهذا أحببت أن أكتب البحث من واقع المعايشة لمدة زمنية تقارب التسع سنوات مختلطًا بالمجتمع الماليزي وذلك في منطقة عملي بالجامعة والمدينة التي أُقيم فيها ، وقد جاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما **المقدمة:** فأذكر فيها:

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

للكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب، أذكر بعضًا منها على النحو الآتي:

١– إثبات أن الدين الإسلامي دين صالح للمعايشة الواقعية في كل زمان ومكان، وأنه دين يقبل الأخر، رغم عدم إيمانه به فلا حرج من العيش بين كنفه، ومع أتباعه شريطة عدم الاعتداء والعدوان على أحد الطرفين.

٢– إثبات أن منهج الإسلام في دعوة الأخر إنما هو الحوار القائم على القناعة التامة من الطرف الأخر، لا إجبار ولا إكراه، فالإسلام يعطى الطرف الأخر حرية مطلقة في القبول أو الرفض ولا حرج في ذلك أبدًا أبدًا.

٣– أحببت أن أنقل نماذج من التجربة الماليزية للتعايش السلمي بين طوائف الشعب الماليزي القائم على الحوار والتفاهم بين أبنائه، وذلك من خلال المعايشة

الواقعية من حيث عملي واختلاطي ببعض من طوائف المجتمع الماليزي في التعاملات اليومية التي لا تقتصر على المسلم فقط.

ثانيًا: مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في: صعوبة المراجع فيما يتعلق بالجانب الماليزي، وكذا صعوبة التواصل التام بين طوائف المجتمع الماليزي، وذلك نظرًا لاختلاف اللغة حيث إن المجتمع الماليزي يتحدث اللغة الملايوية –لغة الدولة الأساسية–، ونحن عندنا قليل من اللغة الملايوية، ولكن لا نتقنها مثل أبنائها، فالبحث يعتبر ثمرة لاختلاطي الشخصي بين المسلمين وغير المسلمين من الماليزيين، والاعتماد الأكثر فيه على التعاملات اليومية بين أبناء المجتمع الماليزي.

ثالثًا: أسئلة البحث:

في هذا البحث الكثير من الأسئلة التي تطرح نفسها على ساحته فمن ذلك:

س: ما هو دور الأزهر الشريف في تبني ثقافة الحوار بين طوائف الوطن الواحد؟

س: ما مدى أثر الحوارات القرآنية في المعايشة السلمية بين أبناء الوطن الواحد؟

س: كيف استفاد المجتمع الماليزي من الحوارات القرآنية في التقدم والنهوض بالوطن؟

رابعًا: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى عدة أمور منها:

١- إثبات صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان، واشتماله على كل ما ينفع البشرية الجمعاء، بهدف التقدم والرقي لسائر المجتمعات.

٢- إثبات أن الحوار الهادف البناء هو السبب الحقيقي للمعايشة المجتمعية بين كل طوائف المجتمع، مسلمين وغير مسلمين.

٣- العمل على استنباط ما يتمتع به المجتمع الماليزي من معايشة سلمية بين كل طوائفه، وأن من عوامل النهوض بالدولة الحوار البنّاء بين طوائفه.

خامسًا: منهج البحث.

اعتمدت على المنهج الاستنباطي التحليلي المتعلق بموضوع البحث، وذلك من خلال نماذج من الحوارات الواردة في القرآن الكريم، وبيان مدى آثارها على المجتمع الماليزي، ثم كان عملي في البحث على النحو الآتي:

١- نسبة الآيات القرآنية إلى سورها من مواضعها، وذلك في صُلب البحث.

٢- نسبة كل قول إلى قائله مع إثبات ذلك في هامش كل صفحة، تاركًا كتابة باقي بيانات المرجع إلى صفحة المصادر والمراجع في آخر البحث.

٣- الاستفادة من الوسائل الإلكترونية الحديثة على اختلاف صورها وتعدد أشكالها، فالحكمة ضالة المؤمن فأنى وجدها فهو أحق الناس بها.

٤- استخدام الكتب الكائنة على المكتبة الشاملة الموثقة المعتمدة لدى علماء البحث العلمي.

٥- إن كان في الأقوال المنقولة بعض الحذف أو الإثبات أو الإضافة قلت:(بتصرف).

٦- الاجتهاد وإعمال العقل في النصوص المنقولة، والعمل على ربط بعضها ببعض وفق القواعد العلمية المتفق عليها.

٧- العمل على استنباط آثار الحوارات القرآنية من خلال معايشتي الفعلية للمجتمع الماليزي، وذلك في رحاب منطقة عملي بالجامعة ومحل إقامتي.

٨- كثير من معلومات هذا البحث قائمة على المخالطة اليومية في الجامعة والمسجد والأسواق والتعاملات اليومية التي لا يخلو بيت منها.....إلخ.

سادسًا: حدود البحث.

للبحث العلمي ثلاثة حدود لابد من توافرها فيه وذلك اعتمادًا على المنهج العلمي الصحيح:

أولًا: الحدود الزمانية. ثانيًا: الحدود المكانية. ثالثًا: الحدود الموضوعية.

أولًا: الحدود الزمانية: وهي فترة الإعلان عن المؤتمر وإعداد الأوراق العلمية المرتبطة بموضوعه، من تقديم للخطة، والرد بالقبول أو الرفض، وإعداد البحث وتقديمه وانعقاد المؤتمر في شهر أكتوبر ٢٠٢١م، ونشر الأبحاث المقبولة بعد التحكيم.

ثانيًا: الحدود المكانية: البحث مرتبط بالحوارات القرآنية وآثارها على المجتمع الماليزي من خلال منطقة كوالالمبور العاصمة الماليزية، ثم ولاية قدح وعاصمتها منطقة ألوستار –منطقة الجامعة القديمة–، ثم منطقة الجامعة الجديدة ومحلها– كوالا كتيل–، ثم كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات –جامعة الأزهر الشريف مصر– محل انعقاد المؤتمر، وذلك لمن يحضر مباشرة مع مراعاة الإجراءات الاحترازية، ومن خلال تطبيق زووم لمن يُلقي عن بُعد.

ثالثًا: الحدود الموضوعية: تتعلق الحدود الموضوعية للبحث بما ورد في وثيقة الأزهر الشريف المرتبطة بالأخوة الإنسانية، والتي أصحبت علامة مميزة لما يتمتع به الأزهر الشريف من معايشة واقعية لواقع الإمة الإسلامية والعربية، وذلك من خلال ببعض من النماذج الماليزية، والتي أساسها الحوار والتي تهدف إلى التعايش السلمي بين أبناء المجتمع.

سابعًا: خطة البحث.

جاءت الخطة مشتملة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: حوار المسلم مع غير المسلم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حوار المسلم مع غيره من خلال الحوار الدعوي.

المطلب الثاني: حوار المسلم مع غيره من خلال حوار التعايش السلمي.

المبحث الثاني: حوار الملوك والرؤساء مع مصلحهم ومرشدهم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: محاجة النمرود مع سيدنا إبراهيم عليه السلام.

المطلب الثاني: حوار فرعون مع سيدنا موسى عليه السلام.

المبحث الثالث:أثر الحوارات القرآنية على المجتمع الماليزي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاحترام المتبادل بين أصحاب الديانات داخل المجتمع الماليزي.

المطلب الثاني: المساواة بين أبناء المجتمع الماليزي.

الخاتمة: وأذكر فيها أهم النتائج والتوصيات، ثم الفهرس العام للبحث.

بعد هذا الإجمال نعيش في الصفحات القادمة مع تفاصيل البحث وذلك من خلال:

التمهيد

أعرض في التمهيد نقطتين أساسيتين لابد من الحديث عنهما في بدايات البحث:

أولاً: التعريف بمفهوم الحوار

كلمة الحوار من الكلمات التي اشتملت عليها المراجع والمصادر اللغوية فمن ذلك أن كلمة:"حِوار مفرد: جمعه حوارات، مصدر حاورَ، حديث يجري بين شخصين أو أكثر، وَهُمْ يَتَحاوَرُون أَي يَتَرَاجَعُونَ الْكَلَامَ، والمُحاوَرَةُ: مُرَاجَعَةُ الْمَنْطِقِ، والكَلاَم فِي المُخَاطَبَة، وَقد حَاورَه، وَتَحَاوَرُوا: تَرَاجَعُوا الكَلاَمَ بَيْنَهُم، وهم يَترَاوَحُونَ، ويَتَحَاوَرُونَ "(١)، إذا فمفهوم مصطلح الحوار في اللغة يعنى: الكلام الذي يدور بين شخصين أو أكثر في موضوع واحد أو موضوعات متعددة حسب طبيعة كل شخص قلّ كلامه أو كثر، قويت حجته أو ضعفت،ومن هذا المعنى قول الله تعالى:{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}المجادلة:١، وقوله تعالى:{وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا}الكهف:٣٤.

أما مفهوم الحوار في الاصطلاح فيعني:"مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي"(٢).

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة (حور) ٢١٨/٤، تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي مادة (حور)١٠٨/١١، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبد الحميد عمر مادة (ح و ر) ١/ ٥٧٩.

(٢) أصول الحوار وآدابه في الإسلام د/صالح بن حميد ص ٦.

إن التعريف الاصطلاحي هذا يقتضي من المحاورين قبول الأخر، وعدم الخروج عن أدب التحاور المتفق عليه بين أعراف المجتمعات المختلفة، فلكل مجتمع آداب عامة وأعراف تختلف من بيئة لأخرى، فعلى كلا المتحاورين مراعاة هذه الآداب جيدًا، وذلك حتى لا يخرج الحوار عن هدفه الأساسي ألا وهو الوصول إلى الحق والحقيقية بصرف النظر شخصية وديانة من خرجت منه هذه الحقيقية.

ثانياً: لمحة عن المجتمع الماليزي، وبيان مدى التسامح الذي يتسم به أبناؤه(١):

دولة ماليزيا Malaysia "مليسيا"، هي دولة في جنوب شرقي آسيا، تقع على المحيط الهندي وتجاور تايلاند على شمالها وإندونيسيا على جنوبها وسنغافورة، عاصمتها كوالالمبور،اسمها الرسمي "اتحاد ماليزيا" (ڤرسكوتوان تانه مليسيا)، مساحتها ٣٢٩٧٥٠ كم٢، وفقاً لأرقام الإحصاءات الصادرة عن مكتب الإحصاءات الماليزية لعام ٢٠٢٠م،يبلغ مجموع السكان ٣٢.٧ مليون شخص، ويشمل هذا العدد ٢٩.٧ مليون من المواطنين الملاويين الأصليين، والباقي من غير المواطنين الأصليين، والإسلام هو الدين الأكثر انتشارًا في ماليزيا حيث يمثل (٦٣.٣٪)، تليها البوذية (١٩.٨٪)، والمسيحية (٩.٢٪)، والهندوسية (٦.٥٪) والديانات الأخرى (١.٧٪)، ومن لا دين له (٠.٥٪)، واستنادًا إلى عدد الأديان الموجودة في ماليزيا، فإن المسلمين أكثر عددًا من أتباع الديانات الأخرى، وهذا يتسق مع الدستور الماليزي في المادة رقم (٣) الذي يعترف بأن الإسلام هو دين

---

(١) يراجع في هذه النقطة بوابة: ماليزيا من الموسوعة الحرة، خطة بحث مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: "التسامح الديني وتطبيقاته بين طلاب الجامعات الماليزية: الولايات الشمالية نموذجًا" للباحثة: عزيزة بنت إبراهيم، بكلية أصول الدين وعلوم القرآن، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، ماليزيا (بتصرف كبير)، ويراجع أيضا هذا الرابط: https://www.marefa.org

اتحاد الولايات الماليزية مع ضمان ممارسة الأديان الأخرى بسلام وتآلف، وتقع على بعد ٢٠٠كم تقريباً شمال خط الاستواء، وتعد ماليزيا مملكة دستورية فدرالية مؤلفة من ثلاث ولايات فدرالية ومن ١٣ إقليمًا يطلق على كل منها اسمًا محليًا هو نيغري Negeri، وهي عضو في منظمة أمم جنوب شرق آسيا ASEAN، وتعتبر دولة ماليزيا متعددةالأعراق، والثقافات، واللغات، والديانات، حيث يتكون سكانها من ٤٠ عرقًا، وهذه الأعراق تنقسم إلى ما يقرب من ٢١٦ قبيلةلكل منها معتقد ديني، وبعضهم له لهجات ولغات مختلفة عن لغة الأخر، وثقافة مختلفة، وحياة معيشة تختلف في تفاصيلها عن القبيلة الأخر".

وفي نهاية الثمانيات أصبحت عملية الأسلمة صراعًا بين غير الملاويين ضد الإسلام، وخاصة الشعب الصيني، وقد أدت عملية الأسلمة في ظل حكومة رئيس الوزراءالرابع(٢) إلى إنشاء الجامعة الإسلامية، ونظام المالية والمصرفية الإسلامية، والتأمين الإسلامي وهو التكافل، وكذلك تم إنشاء بعض الوكالات الحكومية مثل المؤسسة الاقتصادية الإسلامية، ومؤسسة الدعوة الإسلامية الماليزية، ومعهد الوعي الإسلامي الماليزي،وكذلك الجمعية الخيرية الإسلامية بماليزيا والتي كان الهدف في بداية تأسيسها هو التركيز على دعوة غير المسلمين الي الإسلام وخاصة الشعب الصيني.

وعلى الرغم من أن قضية الوحدة في ماليزيا ليست خطيرة حتى تصل إلى مستوى إراقة الدماء مثل ما يحدث في بلدان أخرى، إلا أنه يجب تجنبها حتى لا تتكرر مأساة 13 مايو 1969، وهناك ثلاث قضايا دائمًا ما تُحدث التوتر بين المسلمين وغيرهم، وهي قضية موقف وحقوق غير المسلمين، والثانية قضية التأثير العلماني

---

(٢) مهاتير بن محمد رئيس وزراء ماليزيا الرابع وهذه هي فترته الأولى من ١٩٨١ إلى ٢٠٠٣، وتعد أطول فترة لرئيس وزراء في ماليزيا، وفي ١٠ مايو ٢٠١٨ بدأت الفترة الثانية لمهاتير بن محمد لرئاسة الوزراء لتنتهي في ٢٤ فبراير ٢٠٢٠.

الذي يساهم في نهاية المطاف للأصولية وخاصة في الإسلام، والقضية الثالثة ظهور قادة يتحدون الاستقرار الديني.

ويعيش المجتمع الماليزي من خلال طوائفه في تعايش سلمي رائع، علاقة المحبة والمودة هي السائدة بين كل طوائف المجتمع ولا أثر ظاهر لأي عصبية جاهلية فيما بينهم حيث يعيش الكل من أجل تحقيق مبدأ واحد ألا وهو ((ماليزيا واحدة)).

وبعد الحديث عن التمهيد أنتقل للحديث عن:

المبحث الأول:

حوار المسلم مع غير المسلم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حوار المسلم مع غيره من خلال الحوار الدعوي.

المطلب الثاني: حوار المسلم مع غيره من خلال حوار التعايش السلمي.

المطلب الأول: حوار المسلم مع غيره من خلال الحوار الدعوي

المتأمل في القرآن الكريم وحواراته يجد أن أغلبها من هذا النوع –الحوار الدعوي–، وذلك لكون الهدف الأول من بعثةرسولنا الكريم–ﷺ–إنما هو دعوة الخلق لعبادة الخالق وحده عز وجل، مصداق ذلك قوله تعالى: **{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}** الذاريات:٥٦.

ويمكن لنا أن نعرف الحوار الدعوي بأنه: ما يدور بين المحاور المسلم وغيره من أصحاب الديانات الأخرى لبيان صحيح الإسلام وبيان فضائله ومميزاته، وما أعده الله تعالى للفريقين المؤمنين به وغيرهم، معتمدًا في هذا كله على العقل والحجة القوية الدامغة للخصم.

وللحوار الدعوي بعض الخصائص التي يجب أن يتحلى بها كلا الطرفين وذلك حتى نصل إلى نتيجة من هذا الحوار، فمن أهم خصائصه:

أولًا: "الهدف من حوار الدعوة، الدعوة إلى الإسلام والسعي إلى إقناع الآخرين بأن الإسلام هو دين الله الذي لا يقبل الله من العباد غيره.

ثانيًا: التركيز في مجادلة أهل الكتاب على القضايا العقدية الفاصلة، ومحاجتهم، ومناظرتهم، لدحض شبهاتهم، ونقض حججهم، بأسلوب علمي رفيق، ثم مباهلتهم إن لزم الأمر.

ثالثًا: أخذ المسلمين بزمام المبادرة في هذا اللون من الحوار، إذ هو استجابة لطبيعة دينهم، ويتحقق ذلك باستضافتهم في دار المسلمين، واستقبال وفودهم،

والكتابة إليهم، وغشيانهم في محافلهم وبيوتهم لدعوتهم، إذ الدعوة والبلاغ واجب المسلم بمقتضى إسلامه.

رابعًا: تغلب الصفة والعلاقات الشخصية على هذا اللون من ألوان الحوار الذي يبتعد عن الصفة الرسمية التي تغلب على حوار التعامل والتعايش"(١).

ومما يؤكد أهمية الحوار الدعوي ويدلل عليه من الآيات القرآنية قول الله تعالى:{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}آل عمران:٦٤، ولعل سبب نزول الآية يوضح لنا منهجه-ﷺ-في دعوة غير المسلم للدخول في الإسلام، يقول الإمام الطبري فيما يرويه بسنده عن:"ابن جريج، قال: بلغنا أن نبي الله-ﷺ-دعا يهودَ أهلِ المدينة إلى ذلك، فأبوا عليه، فجاهدهم، قال: دعاهم إلى قول الله عز وجل: {قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم}،"وقال آخرون: بل نزلت في الوفد من نصارى نجران"(٢)، وعن سعيد بن الْمسيب قَالَ: كتب رَسُول الله-ﷺ-إِلَى كسْرَى وَقَيْصَر وَالنَّجَاشِي أما بعد: فتعالوا إِلَى كلمة سَوَاء بَيْننَا وَبَيْنكُم ان لَا نعْبد إِلَّا الله وَلَا نشْرك بِهِ شَيْئا وَلَا يتَّخذ بَعْضنَا بَعْضًا أَرْبَابًا من دون الله فَإِن توَلّوا فَقولُوا اشْهَدُوا بِأَنا مُسلمُونَ، فَلَمَّا أَتَى كتاب النَّبِي-ﷺ- إِلَى قَيْصر فقرأه قَالَ: إِن هَذَا الْكتاب لم أره بعد سُلَيْمَان بن دَاوُد"(٣).

إن الحوار الدعوي هو الذي بدأ به النبي-ﷺ- دعوته منذ وجودها على أرض الواقع، وهو نفس المنهج الذي سار عليه الخلفاء الراشدون وكل من جاء من بعدهم إلى يومنا هذا، وعلى أرض واقعنا المعاصر في دولة ماليزيا ومن خلال الاحتكاك

(١) الحوار مع أتباع الأديان، مشروعيته وآدابه لمنقذ بن محمود السقار، ص ٢٥.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ٤٧٥/٥.
(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٣٥٥/٦.

اليومي بالعلماء من الأساتذة في الجامعة وأئمة المساجد نرى أن هذا هو المنهج المتبع منهم لدعوة غيرهم للدخول في الإسلام من أبناء ماليزيا من غير المسلمين.

فالإمام الثاني[١] لمسجد (جامع مدينة العلم) بمنطقة كوالا كتيل–محل عملنا وإقامتنا–حدثني شخصيًا بأهمية حواراته الدعوية التي أثمرت في النهاية إلى دخول ما يقرب (١٣) ثلاثة عشر فردًا في الإسلام، ففي عام ٢٠٢٠ دخل (٤)، وفي عام ٢٠٢١ وحتى الآن دخل (٩) في الإسلام، والسبب الأساسي في هذا هو كثرة حواراته وكلامه مع غير المسلمين عن الإسلام ومكانة الإسلام وصحة دين الإسلام، وخاصة وهو يتحدث معهم لا يعتمد على الأدلة النقلية من القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة، وإنما أكثر استدلالاته بالأدلة العقلية فمعظم المقيمين في منطقة الجامعة من الصينين والهنود الذين يدينون بالبوذية والهندوسية، حتى أدتت حواراته الدعوية ثمارها المرجوة، ففي شهر رمضان ١٤٣٩هـ كان رجل صيني غير مسلم يأتي للإفطار في المسجد كل يوم مع المسلمين الصائمين، وكثيرًا ما رأيته بأم عيني وتحدث معي الشيخ أنور أن هذا الرجل قد جاوز الثمانين من عمره وهو يتمنى أن لا يموت هذا الرجل قبل دخوله للإسلام[٢].

وتحدث الأستاذ/محمد رئيس بن عبدالوهاب[٣] عن أهمية الحوار بين أصحاب

(١) اسم الإمام أنور حليم الدين بن أبو بكر هو إمام ثاني للمسجد وتعلم كثيرًا من اللغة العربية بسبب الاحتكاك والتعامل الكثير مع الأساتذة العرب العاملين بالجامعة في منطقة كوالاكتيل، وهو مدير معهد تحفيظ القرآن إحياء الدين بالمنطقة.

(٢) من حوار أثناء المقابلة الشخصية يوم الأربعاء بتاريخ ٢٠٢١/٧/٧م الموافق ٢٨ ذي العقدة ١٤٤٢هـ بمسجد جامع مدينة العلم بعد صلاة المغرب.

(٣) هو خريج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة مؤتة بدولة الأردن الشقيقة، ويعمل مدرسًا بالمدرسة الوطنية بمنطقة كوالاكتيل.

الديانات، وأنه لا مجال لتحقيق التعايش السلمي في ماليزيا إلا من خلال الحوار الهادف البنّاء للمعايشة الواقعية لأصحاب كل الديانات، واتفق هو والشيخ أنور على أن أهم شيء في حياة الصينيين الماليزيين هو المال وهم يفكرون فيه أكثر من تفكيرهم في أمور العقيدة، وأن الهنود يغضبون عندما يتم الحديث أمامهم عن أمور الدين والعقيدة(١).

وحوار النبي -ﷺ- مع وفد نصارى نجران دليل واضح جلي على أهمية هذا النوع من الحوار، حيث يتحدث الدكتور راغب السرجاني عن حوارات النبي -ﷺ- مع هذا الوفد فيقول: "وصل هذا الوفد بهيئة منظمة جدًا، وفي صورة منمقة وصلت حد المبالغة، فقد لبسوا الثياب الحريرية وتحلوا بالذهب، والرسول -ﷺ- يحرم هذه الأمورعلى الرجال، فكره -ﷺ- أن يتكلم معهم وهم بهذه الصورة، وأجّلهم يومًا، فجاءوا في اليوم الثاني وهم يلبسون لبس الرهبان، فبدأ الرسول -ﷺ- في الحوار معهم، وهذا الوفد لم يكن من نيته ولا من همه أن يُسلم أو يُفكر في الإسلام، وإنما أتى ليناظر الرسول عليه الصلاة والسلام ويجادله من ناحية، وأتى ليبهره ويبهر المسلمين من ناحية أخرى؛ لهذا فالحوار معهم كان على صورة مختلفة كثيرًاعن الحوار مع الوفود الأخرى"(٢).

ومن حرص النبي -ﷺ- على الأخر أنه لم يترك وفد نصارى نجران هكذا، بل تواصل معهم من خلال موفده إلى نجران فحين: "رجع وفد نجران إلى بلاده لم

---

(١) من حوار أثناء المقابلة الشخصية يوم الأربعاء بتاريخ ٢٠٢١/٧/٧م الموافق ٢٨ ذي العقدة ١٤٤٢هـ بمسجد جامع مدينة العلم بعد صلاة المغرب.

(٢) السيرة النبوية لراغب السرجاني، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية على موقع المكتبة الشاملة.

ينقطع حوارهم مع المسلمين، ذلك أن النبي –ﷺ–أرسل معهم المغيرة بن شعبة، فكانوا يحاورونه ويطرحون عليه الأسئلة عن القرآن"[1].

إذا فالحوار الدعوي هو أساس الدخول في الإسلام، ومنهج أخلاقي نبوي سلكه نبينا–ﷺ– وأصحابه ومن بعدهم، وما علينا في واقعنا المعاصر إلا أن نسير على نفس المنهج والدرب الذي سار عليه رسولنا الكريم–ﷺ–وأصحابه حتى نصل إلى بر الأمان، وندعو إلى دين الله تعالى كما قال الله تعالى:{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} النحل:١٢٥.

(١) الحوار مع أتباع الأديان، مشروعيته وآدابه لمنقذ بن محمود السقار، ص٢٠.

المطلب الثاني:

حوار المسلم مع غيرمن خلال حوار التعايش السلمي

إن حوار التعايش السلمي ما هو إلا نتيجة طبيعة لحوار الدعوة وثمرة مرجوة من ثماره، فالعقل يقول أن أقدم فكرتي وثقافتي على الأخر فإن قَبِل بها فالخير كله لنا وله –بإذن الله تعالى– وإن أبى فما علينا إلا المعايشة السلمية جنبًا إلى جنب، وهذا ما تعلمناه من نبينا محمد–ﷺ–من خلال وثيقة المدينة المنورة التي عُقدت بين المسلمين بقيادة الرسول–ﷺ–وسائر أصحاب الديانات الأخرى المقيمين في المدينة المنورة.

ونستطيع أن نبرز أهم مميزات حوار التعايش السلمي من خلال ما يأتي:

أولًا: الاعتراف بوجود الآخر واختياره للدين والمعتقد.

ثانيًا: الاعتراف باختلاف المتحاورين وخصوصية كل دين، ونبذ التلفيق بين أديان الأطراف المتحاورة.

ثالثًا: تجنب أو الحذر في البحث في المسائل العقدية الفاصلة، حفاظًا على استمرارية الحوار وضمان ديمومة التعاون على تحقيق القيم أو المصالح المشتركة.

رابعًا: تجنب إطلاق الألفاظ المفسدة لأجواء الحوار، كإطلاق الكفر على المحاورين أو الحديث عن خلودهم في النار أو الطعن في مقدساتهم، وتجنب هذا ليس تسويغًا له البتة.

خامسًا: إبراز أوجه التشابه والاتفاق بين الأطراف المتحاورة، والتركيز عليها لاستثمارها وتنميتها، وإقصاء أوجه التباين والافتراق لما لها من أثر سلبي على الحوار"(١).

إن هذه المميزات حين يتأملها متأمل يرى أنها هي ما قامت عليها وثيقة المدينة،والتي تُعد أول دستور أُعدَّ لبناء الدولة الإسلامية الحديثة، هذا الدستور لا

(١) الحوار مع أتباع الأديان، مشروعيته وآدابه لمنقذ بن محمود السقار، ص٣٢.

فرق فيه بين المواطنين لكل دينه وهويته، ولكن يجمع هؤلاء جميعًا قضية الأمن القومي والمجتمعي الممثلة في التعايش السلمي بين سائر أصحاب الديانات الكائنة في المدينة المنورة.

وننقل بعضًا مما ورد في نصوص الوثيقة:"هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ– بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَهْلِ يَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ، فَحَلَّ مَعَهُمْ وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، أَنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ. الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ، يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَبَنُو عَوْفٍ عَلَى رِبْعَاتِهِمْ، وَبَنُو الْخَزْرَجِ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ، وَبَنُو سَاعِدَةَ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، ، وَبَنُو جُشَمٍ، وَبَنُو النَّجَّارِ، وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَبَنُو النَّبِيتِ، وَبَنُو أَوْسٍ،.... وَأَنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنَ الْيَهُودِ، فَإِنَّ لَهُ الْمَعْرُوفَ وَالْأُسْوَةَ غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصِرٍ عَلَيْهِمْ، ..... وَأَنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ، وَأَنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ دِينُهُمْ، وَمَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَنَّ لِيَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْحَارِثِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وأَنَّ لِيَهُودِ بَنِي جُشَمٍ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ لِيَهُودِ بَنِي سَاعِدَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ لِيَهُودِ الْأَوْسِ مِثْلَ ذَلِكَ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتُهُمْ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتُهُمْ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَأَنَّ بَيْنَكُمُ النُّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ وَالنَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ، .... وَأَنَّهُمْ إِذَا دَعَوُا الْيَهُودَ إِلَى صُلْحِ حَلِيفٍ لَهُمْ بِالْأُسْوَةِ فَأَنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَإِنْ دَعَوْنَا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، إِلَّا مَنْ حَارَبَ الدِّينَ، وَعَلَى كُلِّ أُنَاسٍ حِصَّتَهُمْ مِنَ النَّفَقَةِ، وَأَنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ وَمَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ مَعَ الْبِرِّ الْمُحْسِنِ مِنْهُمْ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ....، وَأَنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ،

وَمَنْ قَعَدَ بِالْمَدِينَةِ أُمِّنَ أَبَرَّ الْأَمْنِ، إِلَّا ظَالِمًا وَآثِمًا، وَأَنَّ أَوْلَاهُمُ بِهَذِهِ الصَّحِيفَةِ الْبَرُّ الْمُحْسِنُ"(١).

وبنظرة فاحصة لهذه الوثيقة نرى أنها توضح أن الأمة المسلمة كلها أمة واحدة لا فرق فيها بين غني وفقير، وسيد وعبد الكل أمام القانون الإلهي سواء {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}،يقول القرطبي عن هذه الآية:"في هذه الآية ما يدلك على أن التقوى هي المراعى عند الله تعالى وعند رسوله دون الحسب والنسب"(٢)، ثم التساوي التام بين أبناء الأمة مسلمين وغير مسلمين فكل من له حقوق عليه واجبات نصت عليها الوثيقة، ثم التكاتف التام بين أبناء الأمة للنهوض بها والمحافظة على حدودها وأركانها من أعدائها، وكذلك تقر الوثيقة أن غير المسلمين أحرار في دينهم وعبادتهم وصوامعهم لا يجبرون على الدخول في الإسلام مهما كان... إلى غير ذلك من البنود التي اشتملت عليها الوثيقة النبوية، ولا يمكن لعاقل منا أن يقول بأن هذه البنود أُقرت من جميع الأطراف دون حوار ونقاش من جميع المشاركين فيها وذلك لتغليب المصلحة العامة والتي من ضمنها المعايشة السلمية جنبًا إلى جنب دون عدوان أو اعتداء من طرف على أخر.

ويمكن لنا أن نقول إن آية قرآنية لخصت هذا كله من خلال قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}الحجرات:١٣.

يقول الإمام الشوكاني: "المقصود من هذا أن الله سبحانه خلقهم كذلك لهذه الفائدة –فائدة التعارف– لا للتفاخر بأنسابهم، ودعوى أن هذا الشعب أفضل من هذا الشعب، وهذه القبيلة أكرم من هذه القبيلة، وهذا البطن أشرف من هذا البطن، ثم علل سبحانه ما يدل عليه الكلام من النهي عن التفاخر فقال: إن أكرمكم عند

(١) الأموال لابن زنجويه ٤٦٦/٢، (بتصرف كبير).
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٤٥/١٦.

الله أتقاكم أي: إن التفاضل بينكم إنما هو بالتقوى، فمن تلبس بها فهو المستحق لأن يكون أكرم ممن لم يتلبس بها وأشرف وأفضل، فدعوا ما أنتم فيه من التفاخر بالأنساب، فإن ذلك لا يوجب كرمًا ولا يثبت شرفًا ولا يقتضي فضلًا"(١).

وحوار التعايش يظهر جليًا واضحًا في دولة متعددة الديانات مثل ماليزيا حيث لا أثر لأي خلافات ظاهرية أمامنا منذ قدومنا إلى أرض ماليزيا من ٢٠١٣م، ولم نسمع عما قبل من خلال الاحتكاك اليومي بالطلاب والمواطنين الماليزيين، وإنما السائر أن المسجد قريب من الكنيسة قريب من المعبد قريب من الدير وهكذا كما قال القرآن الكريم:{لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}الكافرون:٦.

وبالأمس القريب(٢) كنا في رحلة تسوق حيث دخلت على إحدى المحلات لشراء بعض ملتزمات البيت فأخذت كيسًا فيه كيلو ونصف وأنا أدفع المال لاثنين من الكيلوهات إذا بصاحب المحل يغير لي ويخبرني أن المال المدفوع ليس لهذا الكيس، وإنما لوزن أكثر من هذا وهو ما يساوي اثنين كيلو، علمًا بأن صاحب هذا المحل صيني غير مسلم لأن معبده الصغير موضوع في ركن المحل وأمامه الشموع والفاكهة، فالفعل هذا مضمونه مدى التعايش الذي يعيش فيه الشعب الماليزي لا غش ولا غدر ولا خيانة من أصحاب دين لدين أخر، وهذا هو منهج إسلامنا الحنيف.

وهناك كتاب بعنوان: (حوارالأديان وأثره على التعايش السلمى.. ماليزيا نموذجًا) للكاتب الصحفي الأستاذ/ محمد ثروت، والصادر عن نيوبوك للنشر والتوزيع، وقدّم لهذا الكتاب الأستاذ الدكتور/ يوسف عامر نائب رئيس جامعة الأزهر حيث قال: "الكتاب ألقى الضوء على فهم القواعد العقدية السامية للأديان، ودورها في ترسيخ التعايش السلمى تطبيقًا على النموذج الماليزي، وكذلك سلطالضوء على ضرورة

(١) فتح القدير للشوكاني ٧٩/٥.

(٢) السبت ١٦ ذى القعدة ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١/٦/٢٦م منطقة كوالا كتيل.

العمل على المشتركات بين الأديان والتعايش، لحفظ السلام والأمن المجتمعي وتحقيق المصالح المشركة لخدمة الإنسانية جمعاء، واهتمت بخطورة غياب الحوار الصادق الذى يدرس أبعاد الحوار الديني من مختلف زواياه التاريخية والفلسفية والدينية....وتابع الدكتور يوسف عامر كلامه قائلًا: تأتى أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج قضية الحوار بين الأديان، بالقضاء على ظاهرتي التشدد الديني وممارسة العنف باسم الدين، والبحث عن حلول لسلبيات العولمة من صراعات وحروب غير بريئة من قبل القوى العظمى المهيمنة على العالم، وقد أشارت الدراسة إلى أن الحوار في الإسلام يأتي لتبيان الحق وإقراره"(١).

وبعد حديثنا في مطلبنا السابق من خلال حوار المسلم مع غيره والذي اشتمل على الحوار الدعوي، وكذا حوار التعايش الذي لا يخلو منهما أي مجتمع من المجتمعات وبيان مدى أهميتهما في المعايشة الواقعية السلمية في عالمنا اليوم ننتقل إلى:

(١) مقال بجريدة اليوم السابع بعنوان :"متخصصون: كتاب "حوار الأديان وأثره على التعايش السلمى" يقدم تجربة ماليزيا" للصحفي: أحمد إبراهيم الشريف بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٧م، موجود حلقة كاملة وحوار مع مؤلف الكتاب أ/محمد ثروت في برنامج صباح الورد على اليوتيوب بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٥م، رابط المشاهدة: https://youtu.be/rfNWQ6x3IyM

المبحث الثاني:

حوار الملوك والرؤساء مع مصلحهم ومرشدهم

وفيه مطلبان:

خلق الله تعالى البشر وفضل بعضهم على بعض، هذا التفضيل تارة في الأرزاق، وتارة أخرى في الفهم، وترة ثالثة في المكانة والمنزلة....إلخ مصدق ذلك قوله تعالى:{وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا}الزخرف:٣٢،"في هذه الآية تنبيه على حكمة الله تعالى في تفضيل الله بعض العباد على بعض في الدنيا {لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا} أي: ليسّخر بعضهم بعضًا، في الأعمال والحرف والصنائع، فلو تساوى الناس في الغنى، ولم يحتج بعضهم إلى بعض، لتعطلت كثير من مصالحهم ومنافعهم"(١).

هذا التفاضل بين الناس هو الذي جعل فيهم الرئيس والمرؤوس، ولا شك أن الحياة لا تستقيم بدون حوارات ومحاجات ومجادلات بين كلا الطرفين، وهذا محل حديثنا في مبحثنا هذا من خلال:

المطلب الأول: محاجة النمرود مع سيدنا إبراهيم عليه السلام

محاجة النمرود مع سيدنا إبراهيم عليه السلام شكل من أشكال الحوارات التي اشتملت عليها الآيات القرآنية وذلك من خلال سورة البقرة في الآية:٢٥٨، في قوله تعالى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}، في هذه الآية المباركة دلالة واضحة على ما حدث بين سيدنا إبراهيم المرشد المصلح للنمرود وقومه من محاجة بين الطرفين تهدف في نهايتها إلى الإقرار بعبودية الواحد الأحد، فمن المعلوم أن النمرود قد حكم وتكبر وبغي على الخلق حتى قيل

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للإمام السعدي ص٧٦٤.

إنه ملك الدنيا بأسرها، وقد ملك الدنيا أربعة ملوك اثنان من المؤمنين، واثنان من الكافرين.

"قال مجاهد:لم يملك الدنيا بأسرها إلا أربعة مسلمان وكافران، فالمسلمان سليمان وذو القرنين، والكافران نمرود وبختنصر"(١).

فمحاجة النمرود لسيدنا إبراهيم عليه السلام في مسألة الإحياء والإماتة حكم عليها بعقله القاصر الذي قاس كل شيء بقدرته هو ونسي قدرة الخالق عز وجل، ثم انتقلت المحاجة إلى أمر أشد خطورة لإثبات عجزه أمام قومه ألا وهي مسألة الإتيان بالشمس من المغرب وذهابها من المشرق إن كنت إلهًا حقًا كما تدعي، فكانت النتيجة كما قال الله تعالى:{فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}، ذكر الإمام القرطبي في المسألة الثانية: "هذه الآية تدل على جواز تسمية الكافر ملكًا إذا آتاه الملك والعز والرفعة في الدنيا، وتدل على إثبات المناظرة والمجادلة وإقامة الحجة، وفي القرآن والسنة من هذا كثير لمن تأمله"(٢).

يقول الدكتور الزحيلي:"من أجل إثبات ألوهية الله وربوبيته ناظر إبراهيم وجادل، وأفحم بالحجة والبرهان، وله أربع مناظرات:الأولى: مناظرته مع أبيه...، الثانية: مناظرته مع قومه...، الثالثة: مناظرته مع ملك زمانه...، الرابعة: مناظرته مع الكفاربالفعل...، وهذا يدل على قوة إبراهيم ومقدرته في الجدل والمناظرة، وحضور البديهة لإفحام الخصم، وإثبات مراده بالبرهان القاطع، وكان إبراهيم عليه السلام بارعًا في هذا المقام"(٣).

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبى محمد مكي بن أبي طالب ٦/٤٤٤، روح البيان لأبى الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي١/ ٤١٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/٢٨٦.

(٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة الزحيلي ٧/٢٦٥.

إن محاجة الملوك والزعماء لمصلحهم أمر ترضى به الفِطر السقيمة العفنة التي طغت وتكبرت وعست في الأرض فاسدًا، هذا كل إن كان بدون دليل وبرهان واضح وبين للخصم، وذلك لأنها تزعم أنها صاحبة سيادة وزعامة، ولا شك أن هذا الفهم عقيم وسقيم عند كل المصلحين من الأنبياء والمرسلين ومن سار على منهجهم السوي الذي رضيه الله تعالى للبشرية الجمعاء.

المطلب الثاني:

حوار فرعون مع سيدنا موسى عليه السلام

قصة فرعون مع سيدنا موسى عليه السلام من أكثر القصص التي احتوى عليها القرآن الكريم من خلال آياته وسوره فقد وردت على سبيل المثالفي سورالأعراف، يونس، هود، طه، المؤمنون، الشعراء، الزخرف....إلخ، هذه السور وغيرها نرى فيها لقطات مختلفة يكمل بعضها بعضًا في مجمل القصة الأساسية – قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون– وخير ما يُمثل شاهدنا هنا ومحل حديثنا الآيات الواردة في سورتي طه، والشعراء ونعيش في الأسطر القادمة مع محل الشاهد في القصة وفقط، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون والذي تمثله الآيات المباركات من قوله تعالى:{قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَامُوسَى(٤٩)قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى(٥٠)قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى(٥١)قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى(٥٢)}طه:٤٩:٥٢، وقوله تعالى: {قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ(٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ(٢٤)قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ(٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ(٢٦)قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ(٢٧)قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ(٢٨)قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ(٢٩) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ(٣٠)قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(٣١)}الشعراء:٢٣:٣١.

معلوم لدينا جميعًا أن سيدنا موسى عليه السلام تربى في بيت فرعون بدليل الآيات سالفة الذكر من سورة الشعراء:{قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ} الشعراء:١٨، لهذا لم يدر بخلد فرعون يومًا من الأيام أن يخرج من بيته من يكفر به وبدينه ويدعو إلى دين جديد غير دين الملك –حسب زعمه هو–، ويعظه باللين والرفق وذلك من خلال قوله تعالى:{فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ

يَخْشَى}طه:٤٤، ولهذا دار هذا الحوار بين فرعون وسيدنا موسى عليه السلام على سبيل السؤال والجواب بداية من فرعون على سبيل الاستهزاء من رب العالمين؟ فكان رد سيدنا موسى عليه السلام:"هو رب السموات والأرض وما بينهما، خلق ذلك وابتدعه على أحسن صورة وأكمل نظام، إن كنتم موفقين فاعلموا ذلك، فالتفت فرعون إلى من حوله من ملئه مظهرًا العجب قائلًا: ألا تسمعون لهذا التخريف، واستمر موسى في كلامه قائلًا: هو ربكم ورب آبائكم الأولين، لفت نظرهم إلى شيء هام، وهو أن الرب الحقيقي الذي خلقكم وخلق آباءكم الأولين، فأنتم محدثون بعد أن كنتم من العدم، وآباؤكم ذهبوا وماتوا بعد أن كانوا موجودين، وفرعون أمره كذلك كان بعد العدم، وسيفنى بعد الوجود، وأما الإله فهو الباقي بعد فناء خلقه، القديم الذي لا أول لوجوده"(١).

ويتأكد هذا الحوار الهادف البناء من سيدنا موسى عليه السلام بتعليق للعلامة السعدي حينما يقول:" قال فرعون لموسى على وجه الإنكار :{فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى} فأجاب موسى بجواب شاف كاف واضح، فقال:{رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى} أي: ربنا الذي خلق جميع المخلوقات، وأعطى كل مخلوق خلقه اللائق به، الدال على حسن صنعه من خلقه، من كبر الجسم وصغره وتوسطه، وجميع صفاته، {ثُمَّ هَدَى} كل مخلوق إلى ما خلقه له، وهذه الهداية العامة المشاهدة في جميع المخلوقات فكل مخلوق، تجده يسعى لما خُلق له من المنافع، وفي دفع المضار عنه، ... ولهذا لما لم يمكن فرعون أن يعاند هذا الدليل القاطع، عدل إلى المشاغبة، وحاد عن المقصود فقال لموسى: {فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأولَى} أي: ما شأنهم، وما خبرهم؟ وكيف وصلت بهم الحال، وقد سبقونا إلى الإنكار والكفر، والظلم، والعناد، ولنا فيهم أسوة؟ فقال موسى: ولا ينسى ما علمه منها. ومضمون ذلك، أنهم قدموا إلى ما قدموا، ولاقوا أعمالهم، وسيجازون عليها، فلا معنى لسؤالك

(١) التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي ٧٥١/٢.

واستفهامك يا فرعون عنهم، فتلك أمة قد خلت، لها ما كسبت، ولكم ما كسبتم، فإن كان الدليل الذي أوردناه عليك، والآيات التي أريناكها، قد تحققت صدقها ويقينها، وهو الواقع، فانقد إلى الحق، ودع عنك الكفر والظلم، وكثرة الجدال بالباطل، وإن كنت قد شككت فيها أو رأيتها غير مستقيمة، فالطريق مفتوح وباب البحث غير مغلق، فرد الدليل بالدليل، والبرهان بالبرهان، ولن تجد لذلك سبيلًا ما دام الملوان....فعلم أنه ظالم في جداله، قصده العلو في الأرض"(١).

يقول د الزحيلي: "هذه مناظرة بين موسى وفرعون حول الإله، فلما قال موسى وهارون لفرعون: إنا أُرسلنا إليك من رب العالمين لهدايتك إلى الحق وتوحيد الله، وتفوّقا عليه بالحجة، لجأ إلى المعارضة، وأصرّعلى جحوده وتمرده وطغيانه"(٢)، فهذه هي طبيعة الملوك المتكبرين الطغاة الذين لا يريدون سماعًا للحق ولا للحقيقة، حيث إن سيدنا موسى عليه السلام كان:"يناظر فرعون ويقيم عليه الحجة، وكان أخوه هارون يصدقه ويؤازره في مناظرته ودعوته"(٣).

وهكذا نرى شأن المفسدين هكذا مع المصلحين والمقيمين للمعوج من أقوالهم وأفعالهم في كل زمان ومكان إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، عدم قبول الحجة والبرهان، والدخول في حجج واهية ضعيفة لا تسمن ولا تغنى من جوع.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي ص٥٠٦ (بتصرف).

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة الزحيلي ١٣٨/١٩.

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ٨١٩/٩.

المبحث الثالث:

أثر الحوارات القرآنية على المجتمع الماليزي

إن أي حوار من الحوارات لابد له من نتائج وثمرات مرجوة، وللحوارات القرآنية أثر كبير على أفراد المجتمع الماليزي، حيث أثمرت هذه الحوارات أمورًا كثيرة أدت لتعايش أبناء المجتمع الماليزي واصطفافهم جميعًا حول قيادة واحدة وحاكم واحد، ملبين جميعًا ما قلناه في مقدمة بحثنا –ماليزيا واحدة–، ونقتصر هنا على أمرين فقط من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول:

الاحترام المتبادل بين أصحاب الديانات داخل المجتمع الماليزي

من المذكور في مقدمة بحثنا أن دولة ماليزيا دولة متعددة الأعراق والجنسيات، وبالتالي فالمترتب على ذلك تعدد الديانات فموجود داخل المجتمع الماليزي المسلمين، والمسيحيين، والبوذيين، والهندوس، والسيخ وبعض الديانات الغير منتشرة انتشارًا كبيرًا ولكن لها قليل من الأتباع ولها كيان داخل المجتمع الماليزي.

كل هذه الديانات لها مساجدها ومعابدها وكنائسها وأماكن عبادتها التي لا يعترض عليها أي من أصحاب الدين الأخر، فالقانون الماليزي حفظ الحق لكل أصحاب ديانة لكي يتعبد لإله كيفما شاء، ولهذا نرى على أرض الواقع الماليزي المسجد قريب من الكنيسة قريب المعبد... وهكذا.

من أجل هذا الاحترام المتبادل بين أصحاب الديانات نرى أن الدستور الماليزي جاء بـ: "مجموعة من المواد القانونية القائمة على مبدأ احترام الأعراق والديانات الأخرى لتحقيق العدالة الاجتماعية والوصول إلى التنمية القومية، وحد من الأسباب التي تعزز التفاوت الكبير في مستويات المعيشة واختلاف المقدرة الاقتصادية بين المجموعتين، والذي نجم عن التوزيع غير العادل للثروة، وتحكم الصينيون في قطاع الاقتصاد والتجارة، بينما انحصر الملايويون في دوامات الفقر والجهل،

وللتخلص من هذه الأزمة أعلنت الحكومة حالة الطوارئ في العاصمة ووضعت خطة للتخلص من هذه الاختلالات وجعلت فكرة التعايش مسار رئيسي لتقدم بلادها"(١).

وفي المناسبات الدينية المختلفة يذهب أصحاب كل دين لتقديم واجب التهنئة لأصحاب الديانة الأخرى في ودّ وتسامح وتعايش وتوافق تام فيما فيه مصلحة ماليزيا، بعيدًا عن العصبية الدينية التي يرفضها كل أبناء المجتمع الماليزي، وهذا أصبح أمرًا واقعيًا يألفه الصغير والكبير المسلم وغير المسلم، حيث تُربى عليه الأجيال الماليزية الصغيرة لتحقق الرؤية القائلة من القدامى –ماليزيا واحدة–.

حيث تضم ماليزيا:"كل ثقافات وأعراق آسيا، لكن الشعب الماليزي لا يعيش في جزر عرقية وثقافية ودينية، بل تجاورت المساجد والمعابد وتلاحمت الأيدي في المصانع والأسواق واحترمت الأعياد الدينية من السلطات الرسمية وتُعُومِل معها بنفس الاهتمام والاحتفاء، وفي لقاء الجزيرة نت أكد أشكو بودايم (مانغ) البوذي – كلمة تعبر عند البوذيين عن شيخ دين أو إمام– أن معتنقي البوذية يمارسون معتقداتهم بكل حرية ودون تضييق، وتنتشر المعابد في كل مكان، ولهم الحرية الكاملة في دخول الإسلام لمن أراد"(٢).

ومبدأ احترام الديانات الأخرى والبر بأصحابها وصلتهم ما دام لم يصدر منهم أي ضرر للإسلام والمسلمين مبدأ أقره الإسلام وحث عليه من خلال قوله تعالى:{لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ

---

(١) مقال بعنوان: "الحرية الدينية في ماليزيا بين مبادئ العلمانية والدين الإسلامي" كُتب بواسطة: نور علوان، حفصة جودة منشور في نون بوست بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٩.

(٢) مقال بعنوان "في ماليزيا مارس طقوسك كما تريد في ظل الإسلام" منشور بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١١ (الجزيرة نت) لعائشة محامدية، كوالالمبور.

تَبَرُّوهُمْوَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}الممتحنة:٨،ومعنىالآية كما ذكر الإمام الطبري وغيره:"تعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم، وبرّكم بهم، فالله سبحانه لا ينهى عن بر أهل العهد من الكفار الذين عاهدوا المؤمنين على ترك القتال، وعلى أن لا يظاهروا الكفار عليهم، ولا ينهى عن معاملتهم بالعدل"[١].

وهكذا نرى أن احترام أصحاب الديانات داخل المجتمع الماليزي مبدأ التزم به كل أصحاب الديانات الكائنة على أرض الوطن الماليزي، فالكل أولاد وطن واحد يسعى لتقدمه والارتقاء به كل حسب دينه وعقيدته ومكانته ومسؤوليته، ولا شك أن هذا كله ما هو إلا نتاج الحوار الهادف البنّاء الدائر بين كل أصحاب الديانات في الوطن الماليزي، حيث يسعي الجميع لتحقيق مبدأ توافق عليه أبناء ماليزيا–ماليزيا واحدة–"Malaysia is one".

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٣٢١/٢٣، فتح القدير للشوكاني ٢٥٤/٥.

المطلب الثاني:

المساواة بين أبناء المجتمع الماليزي

مما يتفق عليه الجميع أن المساواة بين الناس في أصل الخلقة أمر أقره القرآن الكريم، بل ولفت الأنظار إليه من خلال بداية الآية بأداة النداء على كل الناس حيث قال الله تعالى:{يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}الحجرات :١٣.

وعن سبب نزول هذه الآية يُروى أنه:" لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ- بِلَالًا حَتَّى أَذَّنَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدِ بن أبي العيص: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَبَضَ أَبِي حَتَّى لَمْ يَرَ هَذَا الْيَوْمَ، وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ: أَمَّا وَجَدَ مُحَمَّدٌ غَيْرَ هَذَا الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ مُؤَذِّنًا؟! وَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ شَيْئًا يُغَيِّرْهُ، وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: إِنِّي لَا أَقُولُ شَيْئًا أَخَافُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ رَبُّ السَّمَاءِ، فَأَتَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ-ﷺ-وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالُوا، فَدَعَاهُمْ وَسَأَلَهُمْ عَمَّا قَالُوا، فَأَقَرُّوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ وَزَجَرَهُمْ عَنِ التَّفَاخُرِ بِالْأَنْسَابِ والتكاثر بالأموال والازدراء بِالْفُقَرَاءِ}"(١).

إذا المساواة بين الناس جميعًا أمر ثابت في عقيدتنا الإسلامية لا فرق بين الناس جميعًا إلا ما فضل الله به البعض على البعض الأخر، وذلك كتفضيل البعض في المال على الآخرين، وتفضيل بعضنا في الولد عن غيره، وتفضيل ثالثنا في المكانة والمنزلة عن غيره ....وهكذا، فكلها أرزاق من الرازق عز وجل.

ومن خلال المعايشة الواقعية لأبناء المجتمع الماليزي نرى أن مسألة المساواة هذه متحققة بين الماليزيين فالكل أمام القانون الماليزي سواء لا فرق بين مسلم وغير مسلم، فالشرطة الماليزية فيها رجال ونساء مسلمين وغير مسلمين والذي يتولى التنظيم والترتيب لصلاة الجمعة وأثناء الصلاة أغلبهم غير مسلمين وذلك

(١) أسباب نزول القرآن لمحمد بن علي الواحدي ص٣٩٥.

لكون المسلمين من الشرطة يؤدون صلاة الجمعة، وكذلك الذي يتولى رعاية المسلمين في مناسبتهم غير مسلمين، وعلى العكس تمامًا ففي مناسبات غير المسلمين يتولى الضباط من المسلمين ومن على شاكلتهم بتنظيم وترتيب وحراسة غير المسلمين في مناسبتهم الخاصة بهم.

"ففي الجزء الأول من الدستور الماليزي في المادة الثامنة منه –المساواة– البند الأول: الجميع متساوون أمام القانون ولهم الحق في الحماية المتساوية التي يوفرها القانون".

وفي نفس المادة في البند الثاني منها:" لا يجوز التمييز بين المواطنين على أساس الدين أو العِرق أو النسب أو مكان الولادة في أي قانون متعلق بشراء أو امتلاك أو التصرف في ملكية ما أو تأسيس أو القيام بتجارة أو مشروع أو مهنة أو عمل أو وظيفة"(١).

فالمساواة الكائنة بين أبناء المجتمع الماليزي ما هي إلا نتاج وأثر للحوارات القائمة بين أبناء الوطن الواحد بعيدًا عن التعصب والهوى الذي لا فائدة مرجوة منه أبدًا.

---

(١) يراجع نسخة الدستور الماليزي الصادر عام ١٩٥٧م شاملًا تعديلاته لغاية عام ٢٠٠٧م على هذا الرابط:

related:https://www.constituteproject.org/constitution/Malaysia_2007

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...... وبعد،

من أهم النتائج التي توصلت إليها:

أولًا: دولة ماليزيا دولة تتسم بالتعايش السلمي والحوارات البناءة بين أبناء شعبها، وهي محبة للإسلام يتسم أهلها بالحب والحرص على التعليم والتعلم وطلب العلم، والبعثات التعليمية المرسلة لمصرنا الحبيبة خاصة والدول العربية عامة دليل صدق على نتيجتى هذه.

ثانيًا: الحوارات القرآنية لها أثر كبير وفعّال في اعتناق الكثير للإسلام ومحبتهم له، وهذا نتيجة فطنة المحاور وذكائه، والتزامه بآداب التحاور مع الخصم، وما منهج الأنبياء والرسل في حواراتهم مع أقوامهم ببعيدة عن أذهاننا جميعًا.

ثالثًا: شأن المتكبرين والمفسدين في الأرض دائمًا التكبر والتعالي وعدم قبول النصيحة ممن هم أقل منهم –من وجهة نظرهم–، والاعتماد في حواراتهم على أدلة قاصرة غير واقعية بحجة ما أُريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد.

رابعًا: الاحترام المتبادل بين أصحاب الديانات داخل المجتمع الماليزي والمساواة بينهم في الحقوق والواجبات ما هو إلا ثمرة من ثمار الحوارات المجتمعية وذلك اتباعًا من المسلمين أنفسهم لقرآن ربهم والاقتداء بهدي نبينهم –ﷺ–، ومن غير المسلمين لأجل التعايش السلمي الذي فرضه الواقع على كل أصحاب الديانات داخل ماليزيا.

أهم التوصيات:

أولًا: أُوصي القائمين على أمر المؤتمر بالعمل على ترجمة هذه البحوث للغات المتاحة وذلك حتى يستفيد أكبر عدد من المسلمين وغير المسلمين ممن لا يتحدثون اللغة العربية، فهذه البحوث فيها عصارة أفكار الباحثين وخلاصة

جهودهم، وخاصة أن كلية اللغات والترجمة تابعة لجامعة الأزهر الشريف ولا يكلف إدارة المؤتمر أي ماديات وليكن مثلًا كمشاريع بحثية يُكلف الطلاب بترجمتها ولهم درجات عليها.

ثانيًا: أوصي جامعة الأزهر الشريف بتتبع وثائق الأزهر الشريف وعقد المؤتمرات والندوات المرتبطة بها، وذلك لبيان وتوضيح دور الأزهر الشريف ومدى تفاعله مع واقع الأمة الإسلامية، فهو ليس منعزلًا عن الواقع كما تصوره بعض وسائل الإعلام، وإنما هو معايش للواقع ولهموم الأمة الإسلامية أكثر من أبنائها أنفسهم.

ثالثًا: أُوصي نفسي وكل الباحثين الأكاديميين والمهتمين بالدراسات الإسلامية والعربية بتتبع الشبهات المثارة حول الإسلام والمسلمين كدين صالح لكل زمان ومكان والرد عليها ردًا علميًا عقليًا بعيدًا عن الردود النقلية التي لا يؤمن بها الطرف الأخر، فديننا فيه كل ما تحتاج إليه البشرية، والخطأ عندنا نحن المسلمين في عدم حُسن عرضه على الأخرين.

هذه أهم النتائج والتوصيات التي منَّ الله تعالى عليّ بها، فإن كان فيها فائدة فهذا من فضل الله تعالى عليّ وعلى والناس، وإن كان عكس ذلك فأسأل الله تعالى العفو والغفران والمسامحة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم ، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

@ أسباب نزول القرآن لمحمد بن علي الواحدي (ت:٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، نشر: دار الإصلاح، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

@ أصول الحوار وآدابه في الإسلام د/صالح بن حميد، الطبعة الأولى، دار المنارة، جدة، السعودية، ١٤١٥هـ.

@ الأموال لابن زنجويه (ت:٢٥١هـ)، تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض، نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

@ بوابة الأزهر الشريف وثائق الأزهر الشريف "وثيقة الأخوة الإنسانية".

@ بوابة: ماليزيا من الموسوعة الحرة.

@ تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.

@ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

@ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي، نشر: دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

@ التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي، نشر: دار الجيل الجديد، بيروت، الطبعة: العاشرة ١٤١٣هـ.

@ التفسيرالوسيط للقرآن الكريم لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، نشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

@ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

@ جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

@ الحوار مع أتباع الأديان، مشروعيته وآدابه لمنقذ بن محمود السقار، نشر: رابطة العالم الإسلامي.

@ خطة بحث مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: "التسامح الديني وتطبيقاته بين طلاب الجامعات الماليزية: الولايات الشمالية نموذجًا" للباحثة: عزيزة بنت إبراهيم، بكلية أصول الدين وعلوم القرآن، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، ماليزيا.

@ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (ت:٩١١هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت.

@ روح البيان لأبى الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي (ت: ١١٢٧هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت.

@ السيرة النبوية لراغب السرجاني، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية على موقع المكتبة الشاملة.

@ فتح القدير للشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، نشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٤هـ.

@ لسان العرب لابن منظور(ت:٧١١هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

@ معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ)، نشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

@ مقال بجريدة اليوم السابع بعنوان :"متخصصون: كتاب "حوار الأديان وأثره على التعايش السلمى" يقدم تجربة ماليزيا" للصحفي: أحمد إبراهيم الشريف بتاريخ

١٧/١١/٢٠١٩م، موجود حلقة كاملة وحوار مع مؤلف الكتاب أ/محمد ثروت في برنامج صباح الورد على اليوتيوب بتاريخ ٢٥/١١/٢٠١٩م، رابط المشاهدة:
https://youtu.be/rfNWQ6x3lyM

@ مقال بعنوان "الحرية الدينية في ماليزيا بين مبادئ العلمانية والدين الإسلامي" كُتب بواسطة: نور علوان، حفصة جودة منشور في نون بوست بتاريخ ١٩/٠٣/٢٠١٨.

@ مقال بعنوان "في ماليزيا مارس طقوسك كما تريد في ظل الإسلام" منشور بتاريخ ١١/٩/٢٠٠٧ (الجزيرة نت) لعائشة محامدية، كوالالومبور.

@ نسخة الدستور الماليزي الصادر عام ١٩٥٧م شاملًا تعديلاته لغاية عام ٢٠٠٧م على هذا الرابط:
related:https://www.constituteproject.org/constitution/Malaysia_2007

@ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبى محمد مكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ)، نشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.